

الأرادة بأحد المتلين **كقول القائل** لم اقض العلم الاطاعة بالمعلوم  
على ما هو عليه فيقال لأن العلم عبارة عن صفة هذا شأنها  
وشأنها تميز الشيء عن مثله **فان قيل** ثبات صفة شأنها  
تميز الشيء عن مثله غير معقول بل هو متناقض فان كونه  
مثلا معناه انه لا يتميز له وكونه مميذا معناه انه ليس مثالا له  
ولا ينبغي ان نطن ان السوارين في محلين متماثلان من كل وجه  
لأن هذا في محل وذلك في محل اخر وهذا يوجب التمييز ولا  
السوادان في وقتين في محل واحد متماثلان مطلقا لأن هذا  
فارق ذلك في الوقت فكيف يساوي من كل وجه واذا قلنا  
السوادان متماثلان عنينا ير في السوارية مضافا اليه على  
الخصوص لا على الاطلاق والافلو اتحاد المحل والزمان ولم يبق  
تفاهير لم يعقل سوادان ولا عقلت اثنية اصلا فتحقق  
من هذا ان لفظ الارادة مستعار من ارادتنا ولا يتصور منا  
ان نميز بالارادة الشيء عن مثله بل لو كان بين يدي العطشان  
قدحان من الماء متساويان من كل وجه بالاضافة الى غرضه  
لم يكن احد يأخذ احدهما بل انما يأخذ ما يراه احسن واخف والقر  
الجانب يمينه ان كانت عادته تخرج بك اليمين اوسبيا من هذه  
الاشياء اما حتى واما على والا فلا يتصور تمييزه الشيء عن  
مثله بحال والاعراض من وجهين الاول ان قولكم ان هذا

لما

لا يتصور غرضه ضرورة او تظن ولا يمكن دعوى واحد منهما  
وتمثيله ارادتنا مقايسة فاسدة نقضها المقايسة في  
العلم وعلم الله يفارق علمنا في امور كثيرة فلم تبعد الفارقة في  
الارادة بل هو كقول القائل ذات موجودة لا خارج العلم  
ولا داخله ولا متصلا ولا منفصلا لا يعقل لانا لا نعقله  
في حقا قيل هذا على توهمك واما ادلة العقل فقد ساق  
العقل الى التصديق بذلك فيم تنكرون على من يقول  
دليل العقل ساق الى اثبات صفة لله تعالى من شأنها تمييز  
الشيء عن مثله فان لم يطابقها اسم الارادة فليس باسم اخر  
فلا مشاحة في الاسماء وانما اطلقناها نحن باذن الشيخ والا  
فالارادة موضوع في اللغة لتعيين ما فيه غرض ولا غرض في  
حق الله وانما المقصود المعنى دون اللفظ علوا في حقا  
لا نسلم ان ذلك غير مقصود فاننا نفرض ثمرتين متساويتين  
بين يدي المتشوق اليهما العاخر عن تناولهما جميعا فان يأخذ  
احدهما لاحالة بصفة شأنها تخصيص الشيء عن مثله وكل  
ما ذكرتموه من التخصصات من الحسن او القرب او  
تيسر لاخذ فاننا نقدر على فرض انفسنا ويبقى مكان الاخذ  
فانتم بين امرين اما ان قلتم انه لا يتصور التساوي بالاضافة  
الى اغراضه فقط فهو حقا قرينه ممكن وان قلتم التساوي